نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث الخامس : روى الصحابة .

- تحروا وصلوا ولم ينكر عليهم رسول ا صلى ا عليه وسلّم .

قلت : روي من حديث عامر بن ربيعة . ومن حديث جابر .

- فحديث عامر بن ربيعة أخرجه الترمذي وابن ماجه (1) عن أشعث بن سعيد السمان عن عاصم بن عبيد ا عن عبد ا بن عامر بن ربيعة عن أبيه عامر بن ربيعة قال : كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم في سفر زاد الترمذي : في ليلة مظلمة قال : فتغيمت السماء وأشكلت علينا القبلة فصلينا وأعلمنا فلما طلعت الشمس إذا نحن صلينا لغير القبلة فذكرنا ذلك للنبي صلى ا عليه وسلّم فأنزل ا { فأينما تولوا فثم وجه ا } الآية انتهى . قال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بذاك ولا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان وهو يضعف في الحديث انتهى . ورواه أبو داود الطيالسي في " مسنده " وزاد فيه فقال : قد مضت صلاتكم وأنزل ا الآية قال ابن القطان في " كتابه " : الحديث معلول بأشعث . وعاصم فأشعث مضطرب الحديث ينكر عليه أحاديث . وأشعث السمان سيء الحفظ يروي المنكرات عن الثقات وقال فيه عمرو بن علي : متروك انتهى كلامه .

- وأما حديث جابر فله ثلاثة طرق : أحدها عند الحاكم في " المستدرك (2) " عن محمد بن سالم عن عطاء بن أبي رباح عن جابر قال : كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم في مسير فأظل لنا غيم فتحيرنا فاختلفنا في القبلة فصلى كل واحد منا على حدة فجعل كل واحد منا يخط بين يديه ليعلم مكانه فذكرنا للنبي صلى ا عليه وسلّم فلم يأمرنا بالإعادة وقال لنا : " قد أجزأت صلاتكم " انتهى . قال الحاكم : هذا حديث صحيح برواته كلهم غير محمد بن سالم فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح وقد تأملت " كتابي الشيخين " فلم يخرجا في هذا الباب شيئا قال الذهبي في " مختصره " : محمد بن سالم يكنى أبا سهيل وهو واه انتهى . ورواه الدارقطني ثم البيهقي في " سننهما " وقال : محمد بن سالم ضعيف انتهى .

الطريق الثاني : أخرجه الدارقطني ثم البيهقي عن أحمد بن عبيد ا بن الحسن العنبري قال : وجدت في " كتاب أبي " ثنا عبد الملك العرزمي (3) عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد ا قال : بعث رسول ا صلى ا عليه وسلّم سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فصلوا وخطوا خطوطا فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي صلى ا عليه وسلّم عن ذلك فسكت فأنزل ا تعالى : { و المشرق والمغرب } الآية ثم أخرج الدارقطني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال : إنها نزلت

في التطوع خاصة : حيث توجه بك بعيرك انتهى . قال ابن القطان في " كتابه " : وعله هذا الانقطاع فيما بين أحمد بن عبيد ا وأبيه والجهل بحال أحمد المذكور وما مس به أيضا عبيد ا بن الحسن العنبري من المذهب على ما ذكره ابن أبي خثيمة . وغيره انتهى .

الطريق الثالث (4) عن محمد بن عبيد ا العرزمي عن عطاء عن جابر نحوه قال البيهقي : وبالجملة فلا نعلم لهذا الحديث إسنادا صحيحا وذلك لأن عاصم عن عبيد ا بن عمر العمري . ومحمد بن عبيد ا العرزمي . ومحمد بن سالم كلهم ضعفاء والطريق إلى عبد الملك العرزمي غير واضح لما فيه من الوجادة وغيرها انتهى . وقال ابن الفطان في " كتابه " : محمد بن عبيد ا العرزمي . ومحمد ابن سالم ضعيفان وهما حديثان مختلفان يرويهما جابر : أحدهما : كان في غزوة كان فيها رسول ا صلى ا عليه وسلّم . والآخر : سرية بعثها رسول ا صلى ا عليه وسلّم وعلة أحدهما غير علة الآخر قال : وأخطأ أبو محمد عبد الحق حيث جعلهما حديثا واحدا قال : ويمكن الجمع بين الروايتين لو صحتا بأن السرية كانت جريدة جردها رسول ا صلى ا عليه وسلّم من العسكر فمر فيها جابر واعتراهم ما ذكر ولما قفلوا منها إلى عسكر النبي صلى ا عليه وسلّم سألوه أو تكون الجريدة لم تجتمع مع النبي صلى ا عليه وسلّم إلا في المدينة حتى يكون قوله : كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم وقوله : بعث رسول ا صلى ا عليه وسلّم سرية صادقين انتهى كلامه . وقال العقيلي في " كتابه " : هذا حديث لا يروى من وجه يثبت انتهى .

_____ .

(1) في " الصلاة - في باب الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم " ص 46 ، وابن ماجه في " باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم " ص 73 ، واللفظ له والدارقطني : ص 101 .

(2) " المستدرك " 206 والدارقطني : ص 101 .

(3) " بفتح العين " وسكون الراء المهملة وفتح الزاء المعجمة بعدها " " تقريب " .

(4) أخرجه البيهقي في " سننه " ص 11 - ج 2